مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

تأثير الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للمراهقين(*)

الباحثة/ رقية عبدالله الحراصية
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا ماليزيا

د/ سيد بوهار مصل قاسم
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا ماليزيا

د/ محمد أزرين
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا ماليزيا

*) تاريخ تسليم البحث 14/6/2025 تاريخ قبوله للنشر 22/7/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

تأثير الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للمراهقين

الباحثة/ رقية عبدالله الحراصية
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا ماليزيا

د/ سيد بوهار مصل قاسم
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا ماليزيا

د/ محمد أزرين
كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا ماليزيا

الملخص

يسعى الباحث من وراء إجراء الدراسة إلى بيان تأثير الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لفئة المراهقين، ومعرفة أهم أهداف المراهقين من استخدام شبكات التواصل، وما مدى أهمية وجودها تطبيقاتها على هواتفهم، من خلال دراسة أجريت على عينة عشوائية بسيطة هي (123) طالبًا بمدارس ما بعد التعليم الأساسي بمحافظة مسقط ولاية السيب، سلطنة عمان، وهي العينة التي تم استخدام بياناتها ونتائجها في قياس ظاهرة الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، واختبار فرضيتها الرئيسة، والفرضيات الفرعية، وتكمن المشكلة البحثية في مدى استبدال التفاعل الحقيقي وجهًا لوجه بالتفاعل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعية، وسلك الباحث منهج الدراسة العلمي الاستقرائي للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وخلص إلى عدد من النتائج والتوصيات، كان من أهمها، تُظهر نتائج اهتمام المراهقين بالجلوس لفترات طويلة على شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال حصول الفقرة "أشعر بالحاجة الملحّة؛ للتحقق من حساباتي على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متكرر "هي أكثر فقرات التساؤل استجابة؛ حيث بلغ الوزن النسبي لها (3.85)، فكان هذا مؤشرًا إلى الإفراط باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن المراهقين يمضون أوقاتهم على شبكات التواصل بهدف الفائدة، وبينت النتائج أن أهم أهداف استخدام شبكات التواصل من وجهة نظر أفراد العينة يتمثل في "المساعدة في الحصول على معلومات دراسية"؛ إذ احتلت الفقرة العاشرة التي تذكر هذا الهدف الترتيب الأول في هذا التساؤل، بوزن نسبي (4.25)، ونسبة موافقة بشدة تجاوزت نصف أفراد العينة (56.9%)، بالإضافة إلى (23.6%) يوافقون عليها، وهذا يشير إلى أن المراهقين يدركون أهمية الوقت وأن استخدامهم لشبكات التواصل يكون لغاية محددة ذات فائدة.

الكلمات المفتاحية: تأثير، المفرط، مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، المراهقين.

The Impact of Excessive Social Media Use on Adolescents' Social Relationships

Raqiya abdallah Nasser alharrasi
Dakwah and Human Development, Islamic studies department
Malaya University, Malaysia

Dr. Sayyid Buhar Musal Kassim
Faculty of Islamic Studies, University of Malaya, Malaysia

Dr. Mohamed Azrein
Faculty of Islamic Studies, University of Malaya, Malaysia

Abstract

The researcher aims, through conducting this study, to examine the impact of excessive use of social media platforms on the social relationships of adolescents. The study also seeks to identify the main purposes behind adolescents' use of social networks and the significance they attach to having these applications on their phones. This was investigated through a simple random sample consisting of 123 students from post-basic education schools in the Wilayat of Seeb, Muscat Governorate, Sultanate of Oman. The data and results obtained from this sample were used to measure the phenomenon under study, answer the research questions, and test the main and sub-hypotheses. The research problem lies in the extent to which real face-to-face interaction is being replaced by interaction through social media platforms. The researcher adopted the inductive scientific research approach to address the research questions. The study concluded with a number of findings and recommendations, the most important of which revealed that adolescents are significantly engaged in spending extended periods on social media platforms. This is evident from the high response rate to the statement: "I feel an urgent need to frequently check my social media accounts," which received the highest relative weight of 3.85 among the items in the questionnaire. This serves as an indicator of excessive social media use. Furthermore, the results showed that adolescents primarily use social networks for beneficial purposes. The most significant goal, from the participants' perspective, was "helping to obtain academic information."This statement ranked first within its category, with a relative weight of 4.25. Over half of the sample (56.9%) strongly agreed with this statement, in addition to 23.6% who agreed, indicating that adolescents are aware of the value of their time and use social media for specific, purposeful benefits.

Keywords: Impact, Excessive, Social Media, Social Relationships, Adolescents.

مقدمة الدراسة:

ساهم الإنترنت في السنوات الماضية في تشكيل عالمٍ افتراضي جديد، بعيدٍ عن العالم الواقعي الذي نعيشه أو موازٍ له، والذي بدوره خلق وكوّن نظامًا جديدًا للعلاقات والتفاعل بين الأشخاص في إطار العلاقات الاجتماعية، فبات التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص على شبكة الإنترنت واحدًا من الأشكال الجديدة للتفاعل الاجتماعي، والذي حوّل العالم إلى قرية تتفاعل مع بعضها وتعرف أخبارها من خلال مواقع التواصل التي سمحت للأفراد التعارف وتبادل الأفكار والآراء والاهتمامات، وغيرها من الأنشطة الإنسانية الأخرى، ويكون التواصل بصريًا أو سمعيًا، أو كلاهما معًا، وهو ما يقلل من قيمة وسائل الاتصالات التقليدية التي تعتمد على السمع والكتابة فقط، وتعدّ هذه المواقع جاذبة بشكل كبير ولا سيما للمراهقين الذين يجدون فيها فسحةً للتعبير عمّا يختلج في نفوسهم من أفكار، ومساحةً حرة يمارسون فيها ما يمنعه مجتمعهم من ممارسته في العالم الواقعي، وقد كان لهذه المواقع تأثيرًا عميقًا على علاقات المراهق بمن يحيطون به من أسرةٍ وأقرانٍ ومجتمع بصورة عامة، ومن هنا انطلق بحثنا ليدرس علاقات المراهق الاجتماعية الذي يفرط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حتى يصل إلى مرحلة الإدمان مع المجتمع المحيط به، فكانت الدراسة بعنوان **"تأثير الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للمراهقين"**.

فجاءت الدراسة في مبحثين تمثل المبحث الأول في دراسة مواقع التواصل الاجتماعية من حيث المفهوم والسمات والأنواع، بينما تناول المبحث الثاني العلاقات الاجتماعية للمراهق في ظل الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من كون القضية التي تتناولها حيوية وواقعية، ويعاني منها المجتمع بصورة عامة وفي كافّة أنحاء العالم، فهو يظهر خطر الإفراط في استخدام المراهق لمواقع التواصل الاجتماعية على علاقاته الاجتماعية في أرض الواقع، وبيان السلبيات التي تحصل نتيجة هذا الاستخدام حتى يسارع الأهل والوالدين في علاجه بما يتعلق بابنهم، وتكون الدراسة تمهيدًا لأبحاثٍ أعمق في القضية.

إشكالية الدراسة:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعية في الجيل الثاني من ظهور الإنترنت، والذي كان له الكثير من المميزات والخصائص التي تميزه عما سبقه من وسائل التواصل، مثل السهولة والسرعة وغيرها، غير أن الميزة الأهم هي التفاعل، حيث أن هذه المواقع غيرت أنماط التفاعل المتعارف عليها في المجتمعات، وبات يقوم على التأثير والتأثر عن طريق العالم الافتراضي الذي أسسته مواقع التواصل الاجتماعية، وتكمن المشكلة البحثية في مدى استبدال التفاعل الحقيقي وجهًا لوجه بالتفاعل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعية،

فمواقع التواصل تتيح للفرد أن يكون أسرة تجمعها الاهتمام والأفكار ذاتها، تقوم على الصداقة، وهو ما جذب الفئات العمرية المختلفة ولا سيما مرحلة المراهقة، وهي المرحلة الأهم في حياة الإنسان لما يطرأ عليها من تغييرات فيزيولوجية جسمانية على الفرد، حيث أشارت الاحصائيات أن (92%) من المراهقين نشيطون على مواقع التواصل الاجتماعي[1]، وقد وصل بهم الحد في ارتيادها إلى مرحلة الإدمان، فكان من المهمّ التعرّف على مدى تأثير إدمان المراهقين على هذه المواقع أو الاستخدام المفرط لها على علاقاته الاجتماعية في العالم الواقعي مع أسرته ومع أقرانهم في المدرسة والمجتمع من الأقارب والجيران، وعليه انطلقت التساؤلات الآتية التي ستجيب عليها الدراسة لاحقًا.

تساؤلات الدراسة:

1- ما هي وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف تتأثر العلاقات الاجتماعية للمراهق في ظل الاستخدام المفرط لها؟

2- بماذا تتمثل أهداف المراهقين في استخدام شبكات التواصل؟ وما هي أكثر الوسائل الاجتماعية التي يفضلون استخدامها؟

3- ما هي النشاطات الخفية التي يمارسها المراهقون على شبكة التواصل الاجتماعي؟

4- ما الانعكاسات الاجتماعية البيئة الناتجة من تأثير الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للمراهقين؟

أهداف الدراسة:

1- توضيح مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي، وبيان تأثيرها على العلاقات الاجتماعية للمراهق في ظل الاستخدام المفرط لها.

2- التعرّف على أهداف المراهقين في استخدام شبكات التواصل، وأكثر الوسائل الاجتماعية التي يفضلون استخدامها.

3- التعرّف على النشاطات الخفية التي يمارسها المراهقون على شبكة التواصل الاجتماعي.

4- بيان الانعكاسات الاجتماعية البيئة الناتجة من تأثير الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للمراهقين.

منهج الدراسة:

سلك الباحث في دراسته النظرية وفق المنهج الوصفي التحليلي، الذي ينظم الدراسة من حيث جمع الحقائق المتعلقة بالظاهرة، ثم تحليلها للوقوف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعية على علاقات المراهق الاجتماعية، بينما اعتمد على منهج البحث العلمي الاستقرائي في الجانب العملي.

(1) Betul, K., Nial, M., & Annmarie, G. (2020). Asystematic review the infuence of social media on depression, ansciety, and psychological distress in adolescents. *internation journal of adolescence and yourth*, 25(1), Récupéré sur https://www.tandfonline.com/loi/rady20

مصطلحات الدراسة:

التأثير:

يحدث من خلال التفاعلات الاجتماعية غير المؤثر والمتأثر، حيث يكون عند المؤثر ردة فعلٍ محددة فهو بحاجة إلى التفاعل بين المؤثر والمتأثر[1].

المفرط:

الإفراط هو تجاوز الحدّ من جانب الزيادة والكمال[2].

مواقع التواصل الاجتماعي:

هي المواقع الموجودة على الإنترنت التي تسمح لمستخدميها التواصل بصورة مرئية ومسموعة، وتبادل الصور والمعلومات وغيرها من الإمكانات الموطدة للعلاقة الاجتماعية بين مستخدميها كما أنها تتيح تكوين الصداقات والمشاركة بين الأصدقاء سواء الفيديو أو الصور أو المنشورات المكتوبة والتعليق عليها ونشرها ويعتمد تشغيلها أصلًا على مستخدميها[3].

العلاقات الاجتماعية:

صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلبًا أو إيجابًا على حكم كل منهما للآخر ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء[4].

المراهق:

الفترة التي تقع بين الطفولة والشباب، وتتميّز بتغيرات الجسم وشكله، ورغبة المراهق وشعوره بالاستقلال عن الروابط العائلية[5].

الدراسات السابقة:

1- ساري، حلمي خضر، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية إسلامية: تهدف الدراسة إلى معرفة الأبعاد النفسية والاجتماعية التي يخلفها الإنترنت في شخصية الشباب على اعتبار أنها وسيلة اتصال حديثة، وما تتركه من أثر على علاقاته مع أسرته ومجتمعه المحيط به، كما أنها حاولت معرفة الخصائص الثقافية للإنترنت، فأجرى الباحث دراسة

(1) الشاعر، ديمة، التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، رسالة دبلوم، الأكاديمية السورية للدراسات، (2009)، ص7.

(2) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1983م)، ص32.

(3) إبراهيم، وليد أحمد، استخدامات الأطفال الصم لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها، (2015)،

(4) إبراهيم، عثمان، مقدمة علم الاجتماع، دار الشرق للنشر والتوزيع، (2004م)، ص27.

(5) السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ص254.

تطبيقية على عينة من شباب الدوحة، من كلا الجنسين، ونتج إلى أن نسبة (6.38%) تحدوا آليات ضبط أسرهم، ومجتمعهم، والتقوا بمن تعرفوا عليهم عن طريق الإنترنت بشكل شخصي، بينما بلغت نسبة من شعر بالاغتراب عن أسرته (3.40%).

2- في دراسة (Michel Vanson)، الفيس بوك وغزو المجتمعات التكنولوجية، نيويورك، (2010): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (1600) شاب من مستخدمي شبكات التوصل الاجتماعي في بريطانيا، وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها الفيس بوك وبيبو ويوتيوب)، قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتًا أطول على شبكة الإنترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسر وأظهرت الدراسة أيضًا أنهم يتحدثون بصورة أقل عبر الهاتف، ولا يشاهدون التلفاز كثيرًا، ويلعبون عددًا أقل من ألعاب الكمبيوتر، ويرسلون كمية من الرسائل النصية والبريدية أيضًا، كما أن نسبة (53%) من العينة المبحوثة بينت أن شبكات التواصل الاجتماعي هي سبب في تغيير أنماط حياتهم.

3- العامري، فاطمة سالم سعيد، "فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، (2002م): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد طبيعة التركيب العاملي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية من واقع ظروف دولة الإمارات ومحاولة التحقق من عدد من الفنيات الإرشادية في تنمية معدلات المسؤولية الاجتماعية لدى مجموعة من طالبات الثانوية أما العينة تكونت من (48) طالبة قسمن إلى مجموعتين (ضابطة (24)، وتجريبية (24) من الصف الأول ثانوي وتتراوح أعمارهن بين (15) و(17) سنة، وقد أكدت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية التي تأثرت بالبرنامج الإرشادي، حيث أدى البرنامج إلى تنمية المسؤولية الاجتماعية لطالبات المجموعة التجريبية.

هيكلية الدراسة:

المبحث الأول: التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي وعلاقة المراهقة بالبيئة المحيطة في ظل استخدامها

المطلب الأول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وسماتها

المطلب الثالث: العلاقات الاجتماعية للمراهق في ظل الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث

المطلب الأول: أدوات الدراسة

المطلب الثاني: نتائج التساؤلات في الدراسة

المبحث الأول: التعريف بوسائل التواصل الاجتماعي وعلاقة المراهقة بالبيئة المحيطة في ظل استخدامها

المطلب الأول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعها وسماتها

أولًا: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

تتداخل الآراء في تحديد مفهومٍ واضح لمواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما بعد أن بات يعكس الاسم على المفهوم التطور التقني الذي أطلق على استعمال التكنولوجية، وهذا الاسم أطلق على كل الاستخدامات التي يقوم بها الفرد أو الجماعات على شابكة الإنترنت، كما أنّها تعني أيضًا وسائل الاتصالات الحديثة لعدد من الأفراد في الفضاء الرقمي، وهو ما يسمح لهم باللقاء والاجتماع عبر الإنترنت، وتبادل المصالح والبيانات، كما تمنح من يرتادها أن يعبّر عن أفكاره ويسمع صوته للمجتمع وللعالم كله.

ويمكننا أن نقول إنها تركيبة اجتماعية إلكترونية يعمل على تكوينها فرد أو مجموعة من الأفراد أو منظمة، قد تتعمق العلاقات فيها لدرجة عالية، فتصبح مثل المجتمع الواقعي للفرد وتؤثر على معتقداته[1].

وبتعريفٍ آخر لمواقع التواصل الاجتماعي: هي خدمات تقدّم للأشخاص من خلال شابكة الإنترنت، بحيث تسمح لهم بتكوين فكرة عامة أو شبه عامة عنهم بناءً على نظام معين، وتقوم على بيان قائمة المستخدمين والمشتركين فيها عبر تبادل الاتصالات سويًّا، ورؤية اتصالات الآخرين، والرد عليها أو رفضها عن طريق الشبكة[2].

تقدّم مواقع التواصل زمرة من المعارف والخبرات المكتسبة عبر تقديم خدمة أو القيام بإنتاج منتج، ضمن دائرة نظام اقتصادي واجتماعي معين، ومن رؤية اتصالية نستطيع أن نقول بأن تكنولوجيا الاتصال هي زمرة الأدوات والتقنيات، أو الطرق أو النظم المتعددة التي تعمل على معالجة المحتوى الذي يقصد إيصاله بعملية تواصل المشتركين، سواءً من الاتصال الفردي أو الجماهيري أو الجمعي، أو التنظيمي، فتكون وسيلة بجمع المعلومات والبيانات السمعية والمصورة والمكتوبة، وغيرها، عبر الأجهزة الإلكترونية، وبعدها يتم تخزين المعلومات حتى تسترجع عند الحاجة إليها، فهذه المواد الاتصالية يتم نشرها ونقلها عبر الشبكة وبالتالي تبادلها عبر الأفراد المشاركين في المواقع[3].

---

(1) ورقلة، نادية، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجلفة، الجزائر، (2011م)، ص34.

(2) القبيسي، لمى عبد العزيز، الذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، (2014)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص23.

(3) قطوش، سامية، دراسة سيوسولجية لتأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتصال الأسري، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة سعد، (د. ت)، ص56.

أمّا شبكات التواصل الاجتماعية فهي شبكات تفاعليّة، تمنح مستخدميها ميزة التواصل في كلّ الأوقات التي يرغبون فيها حول العالم، ومنذ سنوات قريبة ظهرت على شبكة الإنترنت، وقلبت موازين التواصل والتقارب بين الشعوب، وجاء اسمها "الاجتماعي" لأنها تدعم العلاقات الاجتماعية بين الناس(1).

ثانيًا: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

1- شبكات التواصل الاجتماعي الداخلية:

وتتألف من زمرة من البشر يؤلفون مجتمعًا مغلقًا، كمجموعة من الأفراد داخل مؤسسة تربوية، أو داخل منظمة، أو شركة ما، وفيها يُسمح لهم فقط بالدخول إلى الشبكة، والمساهمة في تدوين ونشر الآراء والملفات، ويمكن حضور الاجتماعات والدخول في نقاش مباشر، وأنشطة أخرى.

2- شبكات التواصل الاجتماعي الخارجية:

وهو نوع من الشبكات يُسمح فيه لمستخدمي الإنترنت الدخول إلى المواقع المختلفة التي صممت بالأصل حتى تجذب المستخدمين إليها، ويُسمح بالمشاركة فيها فور الدخول إليها والتسجيل فيها(2).

أكثر مواقع وسائل التواصل الاجتماعي استخدامًا:

- **الفيس بوك:** أطلق عام (2004م)، يعتمد على قاعدة تكنولوجية بسيطة؛ لذا من السهل على أي فرد أن يستخدمه، يعدّ من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثرها استخدامًا من بين كل المواقع(3).
- **تويتر:** يرمز له بصورة عصفور، كما أن اسمه يعني "تويت" أي التغريد، يسمح لمشتركيه بتدوين مصغر، وإرسال تحديثات بحدود (140) كلمة وتظهر في صفحة المشترك، وعند أصدقائه(4).
- **الواتس آب:** وهو برنامج تراسل فوري، يستخدم من خلال الهواتف الذكية، يمكن التواصل عبره بالصوت والصورة، وأيضًا الفيديو، من خلال أرقام الهواتف المحفوظة في الهاتف، ممن يستخدمون البرنامج أيضًا(5).
- **الانستغرام:** انطلق إصداره سنة (2010م)، شبكة اجتماعية، تستخدم لتبادل الصور، ويسمح للمشتركين بتسجيل الفيديوهات والتقاط الصور، عبر كاميرات الهاتف المحمول(6).

---

(1) عوض، حسني، تصور مقترح لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في الارشاد التربوي في ضوء إدراك المرشدين التربويين لأهميته، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس لكلية العلوم التربوية، "الإعلام التربوي" جامعة جرش، (26) يونيو، الأردن، (2013م).

(2) نومار، مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج الخضر، الجزائر، ص78، (2012م).

(3) نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، (2012م)، ص79.

(4) ورقلة، (2022م)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، ص33.

(5) طاشكندي، خالد عباس، الواتس آب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع، صيفة عكاظ،ع(4406)، (1013م).

(6) الزازان، سارة، العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (2014م)، ص45.

ثالثًا: سمات مواقع التواصل الاجتماعي

ارتفع مستوى هذه المواقع الاجتماعية بسبب عدد من الميزات التي اتصفت بها المواقع، وعلى اختلاف سمات كل موقع غير أننا نجد سمات مشتركة فيما بينها ممكن أن تتلخص بالنقاط الآتي:

1- **التعريف بالنفس:** الصفحة الشخصية للفرد تحمل معلومات تتعلق به، حيث يعرّف عن نفسه عن طريق النصوص التي يسجلها أو عن طريق الصورة أو الأنشطة التي ينشرها، وما يقوم بنشره على صفحته الخاصة.

2- **تكوين مجتمع جديد:** إن هذه المواقع تسمح للفرد أن يكون علاقات جديدة مع أشخاص بعيدين، ومن مناطق مختلفة عن مجتمعه الواقعي، ويكون سبب التعارف تبادل الاهتمامات ذاتها، وهي ما تكوّن المجتمع الافتراضي الجديد، الذي يتكوّن عن طريق مواقع الإنترنت.

3- **الاستخدام السهل:** إن السهولة في استخدام مواقع التواصل ساهم بشكل كبير في انتشارها، فأي فرد يملك أي مهارة باستخدام الإنترنت يمكنه من دخول المواقع واستخدامها ببساطة.

4- **التفاعل مع الأصدقاء:** منذ ظهور هذه المواقع اعتمدت على التفاعل بين المشتركين فيها، وهو الضمان لتطويرها وبقائها فاعلة[1].

5- **مجانية:** إن هذه المواقع استخدامها مجاني والاشتراك بها، فهي توفر الأموال والوقت والجهد للمشتركين فيها، من خلال التواصل بين الأشخاص سواءً كانوا بعيدين أم قريبين من بعضهم[2].

6- **المزامنة:** من أبرز سمات هذه المواقع أنه يمكن للشخص أن يرسل البيانات في وقت ليس من الشرط أن يكون المرسل إليه متواجدًا على الإنترنت، فالميّزة أنها تتمكن من تخزين المعلومات، واستعمالها حين الاحتياج إليها.

7- **العالمية:** يكون التواصل والاتصال وتبادل المعلومات عن المواقع عبر العالم بأكمله، فهي مواقع عالمية بسبب التقنيات التي سخرت لها[3].

8- **الانتشار الواسع:** حيث تبدأ بكونها ترفًا في المجتمع، ما تلبث حتى تصبح تقليدًا ضروريًّا في المجتمع ومن فئات الشعب عامةً.

(1) نومار، (2012م)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية، (2012م)، ص79.

(2) ورقلة، (2011م)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، ص34.

(3) قطوش، دراسة سيوسولجية لتأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتصال الأسري، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، ص57.

المطلب الثاني: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للمراهق في ظل الاستخدام المفرط لها

أولًا: المراهقة تعريفها وخصائصها

تعريف المراهقة:

تعود كلمة المراهقة إلى الفعل "راهق" أي الاقتراب من تحقيق الشيء، تعرّف فترة المراهقة بأنّها "النمو وراهق الفتى؛ أي أنه نما نموًا مستطردًا، وهذا يدلّ على اقتراب نموه من مرحلة الحلم، أي النضج والرشد[1].

أمّا المعنى الاصطلاحي: فتعرّف المراهقة بأنّها سيرورة الاندماج النفسي للبلوغ، حيث يتبين معالمها من خلال البلوغ الجنسي الذي يترافق مع التغيير النفسي المهمّ الذي يميّزها عن المراحل العمرية الأخرى، فهي الفترة التي تقع بين الطفولة والشباب، وتتميّز بتغيرات الجسم وشكله، ورغبة المراهق وشعوره بالاستقلال عن الروابط العائلية[2].

ثانيًا: العلاقات الاجتماعية للمراهق في ضوء استخدامه المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي

1- علاقة المراهق بالأسرة

إنّ تركيبة الأسرة المثاليّة تتمثل في العلاقات القوية التي تربطها بين أفرادها، والتماسك بينهم حتى يتوفر جوّ من الأمان في هذه الأسرة فينشأ أفرادها نشأة سوية، وكل خلاف بين الوالدين سينعكس سلبًا على الأولاد، فينقلب الجانب الانفعالي عندهم[3].

وعملت وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها المفرط من إحداث نقلة نوعية في عالم الاتصالات، وثورة علمية جعلت أفراد الأسرة بصورة كليّة تعيش في عالمٍ تقنيّ، ومجتمعٍ افتراضي يوازي المجتمع الواقعي، فكان المسيطر على أكثر الاهتمامات لديهم، حيث يقضون عليه أغلب أوقاتهم، فهذا العالم الافتراضي وفّر لهم قنوات جديدة للتواصل والاتصال، تسمح لهم بفتح المناقشات والحوارات عبر المواقع المختلفة على شبكة الإنترنت، وهو يختلف تمامًا عمّا عرفناه من وسائل التواصل السابقة[4].

وما يجدر الإشارة إليه أنّ وسائل التواصل والمواقع الاجتماعية مفتوحة، لا تحدّ بضوابط معينة، ولا تتوافق مع قيم أمتنا العربية، وعاداتنا وتقاليدنا، وهذا كان له انعكاسٌ سلبيٌّ على العلاقات الاجتماعية بين

(1) الجسماني، عبد العلي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الدار العربية للعلوم، لبنان، (1994م)، ص169.

(2) السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، ص254.

(3) العويضي، إلهام، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير، تخصص السكن وإدارة المنزل، كلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، وكالة كليات البنات، جدة، (2004م)، ص75

(4) كمال، هناء، الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، (2009م)، ص145.

أفراد الأسرة، ولا سيما بين المراهق وأسرته بصورة خاصة، حيث يعاني المراهق مشاكل على مستوى الأسرة سواء مع الوالدين أو مع الإخوة وغالبًا ما تندرج مشكلته مع والديه ضمن ما يسمى بصراع الأجيال واختلاف وجهات النظر خاصة إذا كان الأولياء أميين أو مستوى الثقافي والتعليمي لديهم منخفض، وبذلك عدم تفهم الأسرة للمراهق والمواقع التواصل الاجتماعي وعدم إدراك سلبيات وايجابيات هذه المواقع وما تقدمه من مقبول ومحظور.

وأرجع الدكتور عبد الرحمن عرعار السبب إلى أن الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وأفلام الحركة وألعاب الإنترنت، باتت تمثل المرجع الجوهري للمراهق في مجتمعنا بسبب عدم وجود المرجعيات التقليدية، وفضاءات المرافقة على مستوى الأسرة والعائلة والمدرسة والحي وغيرها التي كانت تساهم مجتمعة في التكفل بالطفل والمراهق والوصول الآمن به إلى مرحلة الشباب والكهولة، ما يتطلب وبسرعة إعادة نظر شاملة في المنظومة الاجتماعية السائدة وفي الفضاء الاجتماعي الذي يجمع بين الكبار والمراهقين من أجل ضمان الاستمرارية في العلاقات السليمة سواء في البيت أو الشارع والنادي والمكتبة والمدرسة والمسجد والسينما والمسار[1]، ومن جهة أخرى نجد أنّ يوسف العلاطي الاستشاري النفسي يوضح أنّ العلاج الأمثل في عملية التعامل مع الفرد في فترة المراهقة يبرز في الاحتواء الكامل لمشاعر المراهق التي ما يشعر بها سواء كان ذكرًا أو أنثى، فلكلٍّ من الجنسين لهما متطلبات متباينة، ولا بد من احتوائها، والتعامل معها كي لا يكون المراهق فريسة للتقليد الأعمى الضار بمستقبله، وحين ممارسته لعادات غريبة عما يعرفه المجتمع أو حتى الأسرة فالتعامل معه يكون صعبًا لاعتقاده أنها سلوكيات الكبار ويحقّ له أن يمارسها، وفي هذه المرحلة من حياة المراهق يسعى كي يتحرر من رقابة الوالدين أو الأسرة، ولا سيما مع التغيرات الحاصلة على حسمه ومعرفة الحياة الجنسية، وتكمن المعضلة الجوهرية في الفجوة العمرية بين جيل الوالدين وجيل المراهقين، ووفق الدراسات والأبحاث، فإن المعضلة تدور حول الخوف من مناقشة المشكلات مع أولياء الأمور، في ظل فجوة بين ما يفكر فيه المراهق وما يعتقده الوالدان صحيحًا، ويُنصح أولياء الأمور بمصاحبة أبنائهم وبناتهم في سن المراهقة، عبر محاورتهم باستمرار وفتح قنوات اتصال دون تحفظ، مع إعطائهم الثقة بالنفس[2].

2- علاقة المراهق بالمدرسة

أصبحت علاقة المراهق بالمؤسسة التربوية اليوم مختلفة كليًّا على ما كانت عليه سابقًا، فنجد في عصرنا الحالي لم يمنع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حتى في المؤسسات التربوية حيث نجد أغلب المراهقين

(1) فهمية، مقدم، دور الذكاء الوجداني في التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين في المرحلة الثانوية، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، جامعة عبد الحميد بن باديس، (2021)، ص166.

(2) آل ثابت، سعيد، التربية الإيمانية للمراهقين، شبكة الألوكة، ص15/13.

اليوم يمتلكون أجهزة هواتف محمولة ذكية وتوفر شريحة الإنترنت للأغلبية منهم وبذلك سهولة الاتصال بالإنترنت حتى داخل الصف الدراسي في ظل غياب الدور الفعال للأستاذ وللطاقم الإداري وفي ظل غياب الرقابة التربوية، كما أنّنا نلاحظ قلة تفاعل الطلاب مع زملائهم في ممارسة الرياضة لانشغالهم بمواقع التواصل الاجتماعي، وتراجعت لقاءتهم خارج المنزل والمدرسة، واستبدلوا أصدقاءهم الحقيقين بأصدقاء افتراضيين، فالفرد بسنّ المراهقة يكون بأوج نشاطه، فعليه أن يستغل أوقاته بالنشاطات المفيدة لجسمه وعقله، بدلًا من أن يفرغها في مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن المراهق بحاجة إلى التواصل مع أصدقائه في هذه المرحلة العمرية، لإشباع الحاجات الوجدانية، وصقل المهارات الاجتماعية معهم، أما الحالة الافتراضية التي يعيشونها فهي بعيدة عن إشباع الحاجات، وتسبب العزلة الاجتماعية[1].

الذي من المفروض يمنع استخدام الهاتف المحمول داخل المؤسسة التربوية، بالإضافة إلى طبيعة المشاكل التي يعاني منها المراهق في المؤسسة التربوية سواء من الأساتذة أو من البرامج التدريسية أو من الزملاء أو من الإدارة، فقد تكون علاقة ايجابية مثمرة، وقد تكون علاقة سلبية مشيئة من جهة أخرى[2].

3- علاقة المراهق بالمجتمع

من المعلوم أنّ المؤسسات المختلفة في المجتمع تعمل معًا على تنشئة المراهق تنشئة بناءة تهدف إلى إدماجه في المجتمع، لأنّ المجتمع يعدّ الحاضن للمراهق عبر التواصل والعطاء المتبادل، فاليوم لم يعد شبابنا يتابع وسائل الإعلام المتباينة من صحفٍ وتلفاز وسينما وغيرها أكثر من استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بالنظر إلى توفر الأخبار المتنوعة والأحداث الجديدة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، فمن خلالها نستطيع أن نطلع على أفلام ومسلسلات لم تعرض على جهاز التلفزيون بعد، ويعود الفضل للتطور التكنولوجي الهائل، لا سيما في ظل غياب مرافق الترفيه والتسلية، وبذلك الافتتاح على العديد من المواضيع والتجارب المجتمعية والخوض فيها بإيجابياتها وسلبياتها، وهذا يعود إلى طبيعة المراهق نفسه، كما أنّ المراهق يبتعد بسبب تعلقه بمواقع التواصل الاجتماعي عن زيارة الأقارب والقيام بالواجبات الاجتماعية التي يُفترض أن يؤديها في مجتمعه، فيصبح غريبًا عن المجتمع وما يشتمل على عادات وتقاليد ورثها من الأجداد ويتعلم أمور جديدة من تواصله مع عالم افتراضي آخر لا تتصل بمجتمعه، وربما كانت تخالف ذلك المجتمع الذي يعيش فيه[3].

---

(1) نعيمة وحمودي، طالبي ورواق، التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظلّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، منصة المجلة العلمية، (2022م)، 19(1)، ص31.

(2) نعيمة وحمودي، التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظلّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ص35.

(3) نعيمة وحمودي، التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظلّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ص39.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للبحث

المطلب الأول: أدوات الدراسة

المنهج المستخدم:

يعتمد على منهج البحث العلمي الاستقرائي، ويتم فيه قياس درجة الارتباط بين المتغيرات المستقلة المختلفة والمتغير التابع باستخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث إن جدول (1) التالي يلخّص منهج الدراسة التي سوف يُعتمد عليها.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد تم إعداد استمارة استبيان خاصة بمفردات العينة من الطلاب المراهقين

مجتمع وعينة الدراسة:

المجتمع: المراهقون بمدارس ما بعد التعليم الأساسي بمحافظة مسقط ولاية السيب، سلطنة عمان.

عينة عشوائية بسيطة هي (123) (مائة وثلاثة وعشرون) طالبًا بمدارس ما بعد التعليم الأساسي بمحافظة مسقط ولاية السيب، سلطنة عمان، وهي العينة التي تم استخدام بياناتها ونتائجها في قياس ظاهرة الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، واختبار فرضيتها الرئيسة، والفرضيات الفرعية.

صدق الأداة:

الصدق المنطقي (صدق المحكمين) والصدق العاملي البنائي باستخدام العينة الاستطلاعية.

ثبات الأداة:

معامل كرونباخ ألفا، ومعامل ماكدونالد أوميجا، بالإضافة إلى التجزئة النصفية لمعامل ارتباط سبيرمان، وتم اختبار الثبات باستخدام العينة الاستطلاعية.

المطلب الثاني: نتائج التساؤلات في الدراسة

أ- **التساؤل الأول:** ما هي المدة الزمنية التي يقضيها المراهقون على مواقع التواصل الاجتماعي؟

يوضح الجدولُ والشكلُ التاليان الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على التساؤل الأول (في المدة الزمنية التي يستخدم فيها المراهقون شبكات التواصل)، ويستعرض الجدول التوزيع التكراري لهذه الاستجابات، ونسبها المئوية، كما يستعرض الوزن النسبي (المتوسط المرجح/ الموزون) لكل فقرة، وفقًا لأوزان الاستجابات؛ حيث تعطي الدراسة الاستجابة بموافق بشدة وزن (5)، وللاستجابة بموافق وزن (4)، وللاستجابة بمحايد وزن (3)، وللاستجابة بمعارض وزن (2)، وللاستجابة بمعارض بشدة وزن (1)، ثم ترتيب فقرات التساؤل، وفقًا للوزن النسبي؛ للوقوف على أعلى الفقرات، من حيث الاستجابة عليها، وأقل الفقرات استجابة.

جدول (1) الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات التساؤل الأول لمقياس استخدام شبكات التواصل (ن= 123)

م	الفقرات	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		الإجمالي		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	الوزن النسبي (م)	الانحراف المعياري (ح)	
1	أشعر بالحاجة الملحّة؛ للتحقق من حساباتي على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متكرر.	4	%3.3	10	%8.1	23	%18.7	49	%39.8	37	%30.1	3.85	1.05	1
2	يؤثر استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي سلبًا على أوقات راحتي.	4	%3.3	19	%15.4	24	%19.5	40	%32.5	36	%29.3	3.69	1.15	3
3	أخفي وقت استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي عن الآخرين.	12	%9.8	33	%26.8	26	%21.1	34	%27.6	18	%14.6	3.11	1.23	6
4	أقضي وقتًا طويلًا من يومي على شبكات التواصل الاجتماعي.	14	%11.4	15	%12.2	22	%17.9	39	%31.7	33	%26.8	3.50	1.31	4
5	أشعر بأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا مهمًّا من حياتي.	8	%6.5	14	%11.4	20	%16.3	43	%35.0	38	%30.9	3.72	1.20	2
6	أستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بشكل منتظم، دون الاهتمام بالمحتوى.	16	%13.0	28	%22.8	23	%18.7	37	%30.1	19	%15.4	3.12	1.29	5

يتضح من الجدول السابق أن الفقرة الأولى "أشعر بالحاجة الملحّة؛ للتحقق من حساباتي على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متكرر" هي أكثر فقرات التساؤل استجابة؛ حيث بلغ الوزن النسبي لها (3.85)، تلتها مباشرة في المركز الثاني الفقرة الخامسة "أشعر بأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا مهمًّا من حياتي"، بوزن نسبي (3.72)، ثم الفقرة الثانية "يؤثر استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي سلبًا على أوقات راحتي"، بوزن نسبي (3.65)، ثم الفقرة الرابعة "أقضي وقتًا طويلًا من يومي على شبكات التواصل الاجتماعي"، بوزن نسبي (3.5)، ثم الفقرة السادسة "أستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بشكل منتظم، دون الاهتمام بالمحتوى"، بوزن نسبي (3.12)، وأخيرًا، الفقرة الثالثة "أخفي وقت استخدامي لشبكات التواصل الاجتماعي عن الآخرين"، بوزن نسبي (3.11).

وقد بلغ الوزن النسبي لإجمالي التساؤل (21.0)، وبانحراف معياري (4.36)، كما بلغ المتوسط العام للوزن النسبي للمحور (3.5).

التساؤل الثاني: بماذا تتمثل أهداف المراهقين في استخدام شبكات التواصل؟

يوضح الجدول التالي الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على التساؤل الثاني (أهداف استخدام شبكات التواصل عند المراهقين)، ويستعرض الجدول التوزيع التكراري لهذه الاستجابات، ونسبها المئوية، كما يستعرض الوزن النسبي، ثم ترتيب فقرات التساؤل، وفقًا للوزن النسبي؛ للوقوف على أعلى الفقرات، من حيث الاستجابة عليها، وأقل الفقرات استجابة.

جدول (2) الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات التساؤل الثاني لمقياس استخدام شبكات التواصل (ن= 123)

م	الفقرات	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		الإجمالي		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	الوزن النسبي (م)	الانحراف المعياري (ح)	
7	أستفيد من شبكات التواصل؛ للحصول على إجابات لتساؤلاتي الدينية التي لا أجرؤ على طرحها على أحد مباشرة.	4	%3.3	15	%12.2	16	%13.0	41	%33.3	47	%38.2	3.91	1.14	3
8	أشعر بأن هناك مَن يستمع لآرائي، ويناقشها في شبكات التواصل الاجتماعي.	3	%2.4	20	%16.3	28	%22.8	39	%31.7	33	%26.8	3.64	1.12	4
9	أستخدم شبكات التواصل؛ للحصول على المعلومات العامة والأخبار.	3	%2.4	3	%2.4	20	%16.3	37	%30.1	60	%48.8	4.20	97.	2
10	تساعدني شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على معلومات دراسية.	5	%4.1	5	%4.1	14	%11.4	29	%23.6	78	%56.9	4.25	1.08	1
11	تلبّي شبكاتُ التواصل الاجتماعي جزءًا من احتياجاتي العاطفية.	16	%13.0	29	%23.6	27	%22.6	32	%26.0	19	%15.4	3.07	1.28	6
12	تتيح شبكات التواصل الاجتماعي فرص التعرف على أصدقاءٍ جددٍ من كل مكان.	11	%8.9	11	%8.9	12	%17.1	43	%39.9	32	%26.0	3.64	1.22	4

يتضح من الجدول السابق أن أهم أهداف استخدام شبكات التواصل من وجهة نظر أفراد العينة يتمثل في "المساعدة في الحصول على معلومات دراسية"؛ إذ احتلت الفقرة العاشرة التي تذكر هذا الهدف الترتيب الأول في هذا التساؤل، بوزن نسبي (4.25)، ونسبة موافقة بشدة تجاوزت نصف أفراد العينة (56.9%)، بالإضافة إلى (23.6%) يوافقون عليها، وجاءت الفقرة التاسعة "أستخدم شبكات التواصل في الحصول على المعلومات العامة والأخبار" في الترتيب الثاني مباشرة، بوزن نسبي (4.20)، ثم جاءت في الترتيب الثالث الفقرة السابعة "أستفيد من شبكات التواصل؛ للحصول على إجابات لتساؤلاتي الدينية التي لا أجرؤ على طرحها على أحد مباشرة"، بوزن نسبي (3.91)، ثم الفقرة الثامنة "أشعر بأن هناك مَن يستمع لآرائي، ويناقشها في شبكات التواصل الاجتماعي"، والفقرة الثانية عشرة تتيح شبكات التواصل الاجتماعي فرص التعرف على أصدقاءٍ جددٍ من كل مكان"، وكلتاهما في الترتيب الرابع، بوزن نسبي (3.64)، وأخيرًا، الفقرة الحادية عشرة "تلبي شبكات التواصل الاجتماعي جزءًا من احتياجاتي العاطفية"، بوزن نسبي (3.07).

وقد بلغ الوزن النسبي لإجمالي التساؤل (22.7)، وبانحراف معياري (3.81)، كما بلغ المتوسط العام للوزن النسبي للمحور (3.78).

ب- التساؤل الثالث: ما هي أكثر الوسائل الاجتماعية التي يفضل المراهقون استخدامها؟

يوضح الجدولُ التالي الإحصاءَ الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على التساؤل الثالث (حول نوعية الوسائل المستخدمة لشبكات التواصل المرغوبة عند المراهقين)، ويستعرض الجدول التوزيع التكراري لهذه الاستجابات، ونسبها المئوية، كما يستعرض الوزن النسبي، ثم ترتيب فقرات التساؤل، وفقًا لوزن النسبي؛ للوقوف على أعلى الفقرات، من حيث الاستجابة عليها، وأقل الفقرات استجابة.

جدول (3) الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات التساؤل الثالث لمقياس استخدام شبكات التواصل (ن= 123)

م	الفقرات	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		الإجمالي		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	الوزن النسبي (م)	الانحراف المعياري (ح)	
13	التواصل مع الأصدقاء والعائلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي أفضل من التواصل معهم بالتواصل المباشر.	19	%15.4	25	%20.3	22	%17.9	35	%28.5	22	%17.9	3.13	1.35	4
14	أستخدم الألعاب الإلكترونية التي نتواصل فيها بالصوت، أو بالصوت والصورة؛ للتعارف، وتكوين الصداقات.	20	%16.3	26	%21.1	33	%26.8	28	%22.8	16	%13.0	2.95	1.27	6
15	اعتبر أن وجود أغلب تطبيقات شبكات التواصل في هاتفي مهم جدًّا.	3	%2.4	11	%8.9	28	%22.8	47	%38.2	34	%27.6	3.80	1.02	1
16	أفضّل أن تكون تطبيقات الشبكات الاجتماعية في جهازي اللوحي.	1	%0.8	13	%10.6	39	%31.7	43	%35.0	27	%22.0	3.67	96.	2
17	أفضل التطبيقات التي تعتمد على الكتابة، مثل: تويتر، والفيسبوك.	20	%16.3	17	%13.8	38	%30.9	33	%26.8	15	%12.2	3.05	1.25	5
18	أفضل التطبيقات التي تعتمد على المقاطع المرئية، مثل: سناب شات، وتيك توك.	5	%4.1	15	%12.2	24	%19.5	50	%40.7	29	%23.6	3.67	1.09	2

يتضح من الجدول السابق أن الفقرة الخامسة عشرة "أعتبر أن وجود أغلب تطبيقات شبكات التواصل في هاتفي مهمّ جدًّا" هي أكثر فقرات التساؤل استجابة؛ حيث بلغ الوزن النسبي لها (3.80)، تلتها مباشرة في المركز الثاني الفقرة السادسة عشرة "أفضّل أن تكون تطبيقات الشبكات الاجتماعية في جهازي اللوحي"، والفقرة الثامنة عشرة "أفضّل التطبيقات التي تعتمد على المقاطع المرئية، مثل: سناب شات، وتيك توك"، بوزن نسبي (3.67)، ثم الفقرة الثالثة عشرة "التواصل مع الأصدقاء والعائلة عبر وسائل

التواصل الاجتماعي أفضلُ من التواصل معهم بالتواصل المباشر"، بوزن نسبي (3.64)، ثم الفقرة السابعة عشرة "أفضل التطبيقات التي تعتمد على الكتابة، مثل: تويتر، والفيسبوك"، بوزن نسبي (3.05)، وأخيرًا، الفقرة الرابعة عشرة "أستخدم الألعاب الإلكترونية التي نتواصل فيها بالصوت، أو بالصوت والصورة؛ للتعارف، وتكوين الصداقات"، بوزن نسبي (2.95).

وقد بلغ الوزن النسبي لإجمالي التساؤل (20.3)، وبانحراف معياري (4.07)، كما بلغ المتوسط العام للوزن النسبي للمحور (3.38).

د- التساؤل الرابع: ما هي النشاطات الخفية التي يمارسها المراهقون على شبكة التواصل الاجتماعي؟

يوضح الجدول التالي الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على التساؤل الرابع (النشاطات الخفية التي يمارسها المراهقون)، ويستعرض الجدول التوزيع التكراري لهذه الاستجابات، ونسبها المئوية، كما يستعرض الوزن النسبي، ثم ترتيب فقرات التساؤل، وفقًا للوزن النسبي؛ للوقوف على أعلى الفقرات؛ من حيث الاستجابة عليها، وأقل الفقرات استجابة.

جدول (4) الإحصاء الوصفي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات التساؤل الرابع لمقياس استخدام شبكات التواصل (ن= 123)

م	الفقرات	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		الإجمالي		الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	الوزن النسبي (م)	الانحراف المعياري (ح)	
19	نشرت معلومات زائفة على شبكات التواصل الاجتماعي بمعرفات مجهولة.	43	%35.0	23	%18.7	25	%20.3	18	%14.6	14	%11.4	2.49	1.39	5
20	قمت بالإساءة الإلكترونية سرًّا على شبكات التواصل.	51	%41.5	22	%17.9	17	%13.8	22	%17.9	11	%8.9	2.35	1.40	6
21	قمت بتتبع أشخاص عن طريق حساباتهم في شبكات التواصل.	33	%26.8	17	%13.8	22	%17.9	34	%27.6	17	%13.8	2.88	1.43	4
22	أشعر بالارتياح عندما أتفاعل مع المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي، دون أن يعرفني أحد.	8	%6.5	23	%18.7	33	%26.8	37	%30.1	22	%17.9	3.34	1.17	1
23	أشعر بالضغط؛ للحفاظ على صورتي الافتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي.	14	%11.4	20	%16.3	37	%30.1	39	%31.7	13	%10.6	3.14	1.16	2
24	أستخدم معرّفات مجهولة في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لمشاركة الأفكار أو الآراء التي أخشى مشاركتها في الواقع.	21	%17.1	30	%24.4	27	%22.0	32	%26.0	13	%10.6	2.89	1.27	3

يتضح من الجدول السابق أن الفقرة الثانية والعشرين "أشعر بالارتياح عندما أتفاعل مع المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي، دون أن يعرفني أحد" هي أكثر النشاطات الخفيّة لدى المراهقين عينة الدراسة؛ حيث بلغ الوزن النسبي لها (3.34) كأكثر فقرات التساؤل استجابة، تلتها في المركز الثاني الفقرة الثالثة والعشرون "أشعر بالضغط؛ للحفاظ على صورتي الافتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي"، بوزن نسبي (3.14)، ثم الفقرة الرابعة والعشرون "أستخدم معرّفات مجهولة في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لمشاركة الأفكار أو الآراء التي أخشَى مشاركتها في الواقع"، بوزن نسبي (2.89)، ثم الفقرة الحادية والعشرون "قمتُ بتتبعِ أشخاصٍ عن طريق حساباتهم في شبكات التواصل"، بوزن نسبي (2.88)، ثم الفقرة التاسعة عشرة "نشرت معلومات زائفة على شبكات التواصل الاجتماعي بمعرّفات مجهولة"، بوزن نسبي (2.49)، وأخيرًا، الفقرة العشرون "قمت بالإساءة الإلكترونية سرًّا على شبكات التواصل الاجتماعي"، بوزن نسبي (2.35).

وقد بلغ الوزن النسبي لإجمالي التساؤل (17.1)، وبانحراف معياري (5.61)، كما بلغ المتوسط العام للوزن النسبي للمحور (2.85).

مناقشة النتائج:

توصلت الدراسة الراهنة إلى مجموعة من النتائج، وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة:

التساؤل الأول: تُظهر نتائج التساؤل الأول اهتمام المراهقين بالجلوس لفترات طويلة على شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال حصول الفقرة "أشعر بالحاجة الملحّة؛ للتحقق من حساباتي على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متكرر" هي أكثر فقرات التساؤل استجابة؛ حيث بلغ الوزن النسبي لها (3.85)، فهذا مؤشر إلى الإفراط باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

التساؤل الثاني: تُظهر نتائج التساؤل الثاني أن المراهقين يمضون أوقاتهم على شبكات التواصل بهدف الفائدة، فقد حصلت الفقرة أن أهم أهداف استخدام شبكات التواصل من وجهة نظر أفراد العينة يتمثل في "المساعدة في الحصول على معلومات دراسية"؛ إذ احتلت الفقرة العاشرة التي تذكر هذا الهدف الترتيب الأول في هذا التساؤل، بوزن نسبي (4.25)، ونسبة موافقة بشدة تجاوزت نصف أفراد العينة (56.9%)، بالإضافة إلى (23.6%) يوافقون عليها، بينما جاءت الفقرة التاسعة "أستخدم شبكات التواصل في الحصول على المعلومات العامة والأخبار" في الترتيب الثاني مباشرة، بوزن نسبي (4.20)، وهذا يشير إلى أن المراهقين يدركون أهمية الوقت وأن استخدامهم لشبكات التواصل يكون لغاية محددة ذات فائدة.

التساؤل الثالث: يظهر من خلال النتائج أنّ المراهقين شديدي التعلق بشبكات التواصل الاجتماعي فقد حازت الفقرة الخامسة عشرة "أعتبر أن وجود أغلب تطبيقات شبكات التواصل في هاتفي مهمّ جدًّا" هي أكثر فقرات التساؤل استجابة؛ حيث بلغ الوزن النسبي لها (3.80)، تلتها مباشرة في المركز الثاني الفقرة

السادسة عشرة "أفضّل أن تكون تطبيقات الشبكات الاجتماعية في جهازي اللوحي"، والفقرة الثامنة عشرة "أفضّل التطبيقات التي تعتمد على المقاطع المرئية، مثل: سناب شات، وتيك توك"، بوزن نسبي (3.67)، فهذا يشير إلى أن شبكات التواصل بات أمرًا مهمًّا لدى المراهقين.

التساؤل الرابع: يظهر من النتائج عن هذا التساؤل أن إخفاء الشخصية تفتح مستحة من الحرية أمام المراهقة، فقد حازت الفقرة الثانية والعشرين "أشعر بالارتياح عندما أتفاعل مع المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي، دون أن يعرفني أحد هي أكثر النشاطات الخفيّة لدى المراهقين عينة الدراسة؛ حيث بلغ الوزن النسبي لها (3.34) كأكثر فقرات التساؤل استجابة، تلتها في المركز الثاني الفقرة الثالثة والعشرون "أشعر بالضغط؛ للحفاظ على صورتي الافتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي"، بوزن نسبي (3.14)، ثم الفقرة الرابعة والعشرون "أستخدم معرّفات مجهولة في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لمشاركة الأفكار أو الآراء التي أخشَى مشاركتها في الواقع"، بوزن نسبي (2.89)، فهذا يشير إلى رغبة المراهقين بإخفاء شخصياتهم الحقيقية على شبكات التواصل.

الخاتمة:

نتائج الدراسة:

1- تعدّ شبكات التواصل الاجتماعية شبكات تفاعليّة، لأنها تتيح لمستخدميها ميزة التواصل بأرجاء العالم وبأي وقتٍ، وتتنوع إلى داخلية وخارجية.

2- انعكس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة سلبيّة على العلاقات الاجتماعية بين المراهق وأفراد أسرته، حيث يعاني المراهق مشاكل مع الوالدين أو مع الإخوة، بعدم تفهم الأسرة للمراهق والمواقع التواصل الاجتماعي وعدم إدراك سلبيات وايجابيات هذه المواقع وما تقدمه من مقبول ومحظور.

3- تؤثر وسائل التواصل الاجتماعية عبى قلة تفاعل الطلاب مع زملائهم في ممارسة الرياضة لانشغالهم بمواقع التواصل الاجتماعي، وتراجعت لقاءتهم خارج المنزل والمدرسة، واستبدال الأصدقاء الحقيقين بأصدقاء افتراضيين، كما أنّ المراهق يبتعد بسبب تعلقه بمواقع التواصل الاجتماعي عن زيارة الأقارب والقيام بالواجبات الاجتماعية التي يُفترض أن يؤديها في مجتمعه، فيصبح غريبًا عن المجتمع وما يشتمل على عادات وتقاليد ورثها من الأجداد.

4- يهتمّ المراهقون بالجلوس فترات طويلة على شبكات التواصل الاجتماعي، ويخلق لديهم شعور دائم في التحقق من حساباتي على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل متكرر.

5- تتجسد أهم أهداف استخدام شبكات التواصل من وجهة نظر أفراد العينة يتمثل في مساعدتهم في الحصول على معلومات دراسية.

6-اعتبر أفراد العينة أن وجود أغلب تطبيقات شبكات التواصل في هواتفهم أمر مهمّ للغاية. كما أنهم يشعرون بالارتياح عندما يتفاعلون مع المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي ولا سيما إن كانوا مجهولوا الهوية.

ووفق هذه النتائج يمكن وضع مقترح لمواجهة انعكاسات استخدام المراهقين لشبكات التواصل بشكل مفرط، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية بصورة سلبية:

- الاهتمام بتقوية الجانب الديني والأخلاقي عند المراهقين.
- التوعية للاستفادة المثلى من شبكات التواصل الاجتماعي لكلٍّ من الأهل والمراهقين.
- أن يكون للمدرسة دور فاعل في طريقة التعامل مع الانعكاسات السلبية لاستخدام مواقع التواصل وتفعيل الأنشطة الطلابية المفضلة لدى المراهقين، لشغل أوقات فراغهم بدلًا من تضيعه على شبكات التواصل.

المصادر والمراجع:

إبراهيم، عثمان. *مقدمة علم الاجتماع*. دار الشرق للنشر والتوزيع: (2004م).

إبراهيم، وليد أحمد. *استخدامات الأطفال الصم لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباعات المتحققة منها*. (2015).

الجرجاني، علي بن محمد بن علي. *التعريفات*. دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ط1، (1983م).

الجسماني، عبد العلي. *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*. الدار العربية للعلوم: لبنان، (1994م).

حمداوي، جميل، المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها، دار المعارف: (1991م).

الزازان، سارة. *العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن*. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (2014م).

السيد، فؤاد البهي. *الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة*. ط4، دار الفكر العربي: القاهرة.

الشاعر، ديمة. *التأثير بالآخرين والعلاقات العامة*. رسالة دبلوم، الأكاديمية السورية الدولية، (2009).

صادق، آمال. *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*. ط4، مكتبة الأنجلو: (د. ت).

طاشكندي، خالد عباس. الواتس آب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع. صيفة عكاظ: ع(4406)، (2013م).

عبد المعطي، حسن مصطفى. *علم نفس النمو*. دار قباء للطباعة والنشر: (د.ت)، 329/1.

عوض، حسني. *تصور مقترح لاستخدام شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في الارشاد التربوي في ضوء إدراك المرشدين التربويين لأهميته*. ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس لكلية العلوم التربوية، "الإعلام التربوي" جامعة جرش، (26 يونيو،2013م)، الأردن.

العويضي، إلهام. *أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة*. رسالة ماجستير، تخصص السكن وإدارة المنزل، كلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، وكالة كليات البنات، جدة، (2004م).

فهمية، مقدم. *دور الذكاء الوجداني في التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين في المرحلة الثانوية*. المنصة الجزائرية للمجلات العلمية: جامعة عبد الحميد بن باديس، (2021).

القبيسي، لمى عبد العزيز. الذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، (2014)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

قطوش، سامية. *دراسة سيوسولجية لتأثير استخدام الإنترنت في نمط الاتصال الأسري*. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع18، (2013).

كمال، هناء. *الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت*. رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، (2009م).

لويزة، حسروميا. جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد(33)، (2018م).

المقدم، محمد إسماعيل. دروس الشيخ محمد إسماعيل المقدم. الكتاب مرقم آلي.

نعيمة وحمودي، طالبي ورواق. التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظلّ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. *منصة المجلة العلمية*، 19(1)، (2022م).

نومار، مريم نريمان. *استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية*. رسالة ماجستير، جامعة الحاج الخضر، الجزائر، (2012م).

الهاشمي، عبد الحميد محمد. *علم النفس التكويني (أسسه وتطبيقه من الولادة إلى الشيخوخة)*. دار المجمع العلمي: جدة، (1980م).

ورقلة، نادية. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي. كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجلفة، الجزائر، (2011م).

Betul, K., Nial, M., & Annmarie, G. (2020). Asystematic review the infuence of social media on depression, ansciety, and psychological distress in adolescents. internation journal of adolescence and yourth, 25(1). Récupéré sur https://www.tandfonline.com/loi/rady20